

تفسير الثعالبي

بسند يقطع العذر وإسماعيل عطف على إبراهيم والتقدير يقولان ربنا تقبل منا إنك أنت السميع العليم أي السميع لدعائنا العليم بنياتنا وخصا هاتين الصفتين لتناسبهما مع حالهما وقولهما اجعلنا بمعنى صيرنا مسلمين وكذلك كانا وإنما أرادوا التثبيت والدوام والإسلام في هذا الموضع الإيمان والأعمال جميعا ومن في قوله ومن ذريتنا للتبعيض لأن الله تعالى قد كان أعلمه أن منهم ظالمين والأمة الجماعة وأرنا قالت طائفة من رؤية البصر وقالت طائفة من رؤية القلب وهذا لا يصح قال قتادة المناسك معالم الحج واختلف في معنى طلبهم التوبة وهم أنبياء معصومون فقالت طائفة طلبا التثبيت والدوام وقيل أرادوا من بعدهما من الذرية وقيل وهو الأحسن أنهما لما عرفا المناسك وبني البيت أرادوا أن يسنا للناس أن تلك المواطن مكان التنصل من الذنوب وطلب التوبة وقال الطبري أنه ليس أحد من خلق الله إلا بينه وبين الله معان يحب أن تكون أحسن مما هي وأجمعت الأمة على عصمة الأنبياء في معنى التبليغ ومن الكبائر ومن الصغائر التي فيها رذيلة واختلف في غير ذلك من الصغائر والذي أقول به أنهم معصومون من الجميع وأن قول النبي ص - أني لأتوب في اليوم واستغفر الله سبعين مرة إنما هو رجوعه من حالة إلى أرفع منها لتزيد علومه وإطلاعه على أمر ربه فهو يتوب من منزلة إلى أعلى والتوبة هنا لغوية وقوله ربنا وابعث فيهم رسولا منهم الآية هذا هو الذي أراد النبي ص - بقوله أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى ومعنى منهم أي يعرفوه ويتحققوا فضله ويشفق عليهم ويحرص .

ت .

وقد تواترت أخبار نبينا محمد ص - وبعثته في الكتب السالفة وعلم بذلك الأخبار وأخبروا به وبتعيين الزمن الذي يبعث فيه وقد روى البيهقي